

السبب المسمى بالشرطية المحيطة بالوجود والوجود
قال المعارف بانها سببها وتعالى سببها محي الدين في كتابه السموات
الحكيمة ما نضر الباب الثامن والاربعون في معرفة احوال كذا وكذا وهو
اثبات العلة والسبب

انما كان فا كذا وكذا علم من حازرته الحكم لا لتعلق وجوده فالذا فيكون العلم
بل هو الاول الذي حاله اول في الحروف والقديم

الاول مسئلة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى
يقال فيها انما وجد العالم كذا وذلك ان الامر المتوقف عليه صحة
وجوده اما ان يكون علة فتطلب معلولها لثابتها وان كان
هنا فصل يصح ان يكون للمعلول علتان فيما زاد ولا يصح
وذلك في النظر العقلي لا في الوضعيات واذا تعددت الال
فهل تعدد هيا يرجع الى عيان وجودية او هل هي نسب
لامر واحد ونعم امور يتوقف صحة وجودها على شرط يتقدم
او شرط ويجمع ذلك كله اسم السبب والشرط حكم والعلة
حكم فهل العلم في افتقار الى السبب الموجب لوجوده مستقر
افتقار المعلول الى العلة او افتقار الشرط الى الشرط وما
كان لم يكن الاضربان العلة تطلب للمعلول لذاته والشرط
لا تطلب الشرط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من
وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذا كذا

فان

فان العلم علة في كون العالم عالما فالعلم ارتفع كونه عالما فهو
هذا الوجه بسبب الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع
كونه عالما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع العلم ارتفع الحياة
فما كان مرتبتيان معقولتان قد تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى
ال اخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة للمعلول
او نسبة للشرط ومحال ان تكون نسبة الشرط على الذهبين
فانا لا نقول في الشرط يكون ولا بد وانما نقول ان كان فلا
بد من وجود شرطه الصحيح لوجوده ونقول في العلم على مذهب
المتكلم الا سببه كونه لا بد من كونه لان العلم سبق كونه ومحال
وقوع خلاف للعلوم وهذا لا يقال في الشرط وعلى مذهب
المخالف وهم الحنابلة فلا بد من كونه لان العلم اقتضى وجود العالم
لذاته فلا بد من كونه مادام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا
فرق ان بين المتكلم الا سببه والحكيم في وجوب وجود العالم
بالنفس فلسفة تعلق العلم بكون العالم اذ لعله لا يسبق الحكم لذاته
علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول بعلة في جميع المراتب
فالعلة متقدمة على معلولها بالمسببة بلا شك سواء كانت
ذاتك يسبق العلم وذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود
لنفسه وبين الممكن يكون زمامي ولا تقدر زمامي لان كل ما
ممكن في اول موجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان